

المكتبات الوطنية: تعزيز للهوية والمواطنة الرقمية في ظل الحروب "السودان نموذجاً"

د. أقبال محمد صالح نصر

أستاذ مشارك، عمادة شؤون المكتبات،

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ أكتوبر ٢٠٢٥ م



This work is licensed under a
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License.

الأخلاقية لمستخدمي الإنترنت والمحافظة على الهوية والمواطنة الرقمية وتوظيف مصادرها في تواصلهم عبر المنصات الاجتماعية. توصلت الدراسة لعدد من النتائج منها ان للمكتبات الوطنية دور كبير في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية من خلال الحفاظ على معلومات التراث والأرشيف والوصول لهذه المعلومات بشكلها الرقمي، وتأصيل العادات والتقاليد القيمة والأخلاق الفاضلة ، وان أول ما يتم استهدافه في الحروب هي مؤسسات المعلومات من مكتبات ومراكم معلومات ومتاحف يهدف محظوظاً الى خسارة فادحة للتراث امتداد الحضارات وتوارثها مما يؤدي الى خسارة فادحة للتراث وللمعرفة البشرية . من توصيات الدراسة ان تتضمن الخطط التشغيلية للمكتبات الوطنية عقد حلقات علمية وثقافية ومحاضرات إثرائية وتراثية لترسيخ المبادئ والصفات الأخلاقية الفاضلة ، والعمل على رقمنة مصادر المعلومات التي مازلت في شكل تقليدي مما يساعد في تناقلها والوصول إليها وتعزيز الهوية والمواطنة الرقمية، ووضع مقررات تعليمية تدرس على مستوى المدارس والمعاهد والجامعات عن قيم المواطنة الرقمية.

الملخص

أسهم التطور المتسارع في الحوسبة وتكنولوجيا الاتصالات على التقليل من تأثير بعد المغاري وتعزيز القدرات البشرية وتواصل الأفراد مع غيرهم باستخدام المصادر الرقمية مثل الحواسيب والهواتف الذكية والتمتع بما تتيحه هذه المصادر من خدمات عبر المدونات والبريد الإلكتروني وموقع التواصل الاجتماعي، مما اوجب على الأفراد الالتزام بالضوابط الأخلاقية التي تعكس هويتهم الوطنية ومورونة الشفافي وبعدهم الاجتماعي بهدف الاستخدام الأمثل والسليم لهذه التكنولوجيا الرقمية. انت أهمية الدراسة من خلال الدور الذي تلعبه المكتبات الوطنية في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية، حيث يتضح دورها في الحفاظ على الوثائق التاريخية والمحظوظات والكتب والرائع التراثية النادرة واتاحتها للمستفيدين ، عن طريق مشاركتها عبر شبكة الإنترنت ، ناقشت الدراسة الامتداد الكارثي التي تتعرض له المكتبات الوطنية بفعل الاخطار البشرية مثل الحروب ، هدفت الدراسة الى توضيح كيفية توظيف دور المكتبات الوطنية على ترسیخ القيم

of national libraries in instilling ethical values among internet users, preserving digital identity and citizenship, and utilizing their resources in their communication across social platforms. The study reached a number of conclusions, including those national libraries play a significant role in strengthening digital identity and citizenship by preserving heritage information and archives, providing access to this information in digital form, and instilling valuable customs, traditions, and virtuous morals. Furthermore, the first targets in wars are information institutions, such as libraries, information centers, and museums, with the aim of erasing cultural and historical identity and limiting the spread and inheritance of civilizations, leading to a devastating loss of heritage and human knowledge. Among the study's recommendations is that operational plans for national libraries include holding scientific and cultural seminars and enrichment and heritage lectures to consolidate virtuous moral principles and qualities, working to digitize information sources that are still in traditional form, which helps in their transmission, access, and strengthening digital

الكلمات مفتاحية: المواطنة الرقمية، الرقمنة، الهوية الوطنية الرقمية، القيم الأخلاقية، المكتبات الوطنية.

Abstract

The rapid development of computing and communications technology has contributed to reducing the impact of geographical distance, enhancing human capabilities, and enabling individuals to communicate with others using digital resources such as computers and smartphones, and enjoying the services these resources provide through blogs, email, and social networking sites. This has obligated individuals to adhere to ethical standards that reflect their national identity, cultural heritage, and social dimension, with the aim of optimally and properly using this digital technology. The importance of the study stems from the role played by national libraries in promoting digital identity and citizenship. Their role in preserving historical documents, manuscripts, books, and rare heritage references and making them available to users by sharing them online is evident. The study discussed the catastrophic impact that national libraries are exposed to due to human-caused threats such as wars. The study aimed to clarify how to employ the role

يعكس كل فرد ثقافاته وتراثه ومعتقداته وحضارته ويشاركها مع غيره الكترونياً عبر موقع التواصل الاجتماعي، متعرضاً في ذلك لما يشهده الآخرين من أعمال وافكار سيئة تتعارض وتنافي مع موروثاته التي تشكل هويته الوطنية. تواجه مؤسسات المعلومات مثل المكتبات بأنواعها المختلفة ومراكم التوثيق ومؤسسات الأرشفة والمراكم الثقافية والمتاحف تحديات ومسؤوليات كبيرة في توجيه الأفراد وتعزيز القيم المرتبطة بالهوية الوطنية عن طريق الاستخدام الصحيح لمصادر المعلومات الرقمية إضافة إلى الوعي بالمواطنة الرقمية التي تتضمن احترام خصوصية الأفراد وسلوكهم وافكارهم وثقافتهم ودياناتهم. وتركز دراستنا على نوع واحد من المكتبات وهو المكتبات الوطنية، فظهور مشكلة البحث في إيجاد إجاباته واضحة للتساؤل التالي: ما الدور الذي تؤديه المكتبات الوطنية في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية وبناء وعي رقمي يعزز الاتباع الوطني خاصية في ظل ضعف البنية التحتية والمعلوماتية في المجتمعات التي تعاني من الحرروب؟

* أهمية الدراسة

توضح أهمية الدراسة من أهمية الدور الذي تلعبه المكتبات الوطنية في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية ، حيث يتجلى ذلك في ابراز دورها كأداة من أدوات التماسك الاجتماعي عن طريق الحفاظ على ديمومة واستمرارية الأرشيفات والوثائق التاريخية والمستندات العلمية الهامة والمخطبات والكتب والمراجع النادرة والتراث واتاحتها للأفراد ورقياً أو عن طريق مشاركتها عبر شبكة الإنترنت ، كما تتضح أهمية الدراسة من خلال مناقشة الوضع الكارثي

identity and citizenship, and developing educational curricula to be taught at the level of schools, institutes, and universities on the values of digital citizenship.

Keywords: Digital Citizenship, Digitization, Digital National Identity, Moral Values, National Libraries

* المقدمة

يتقدم العالم بخطى متتسارعة نحو التطور التكنولوجي في كثير من مناحي الحياة واصبح الافراد يعتمدون على هذه التقنيات بشكل او باخر خلال يومهم بهدف تسهيل اعمالهم وإنجاز ابجاثهم ، أو لتواصلهم مع اهلهم واصدقائهم ، أو ملء فراغهم بالتسليه والالعاب الالكترونية وغير ذلك مما هو متاح عبر التطبيقات او موقع التواصل الاجتماعي فأصبحت التكنولوجيا أهم خاصية في العصر الحالي والذي لا يمكن الاستغناء عنها ، أدت هذه الأسباب مجتمعة الى خلق عالم رقمي يعيش فيه كل شخص افتراضياً مع من يعدهم في هذا العالم ، مما ادى الى ظهور مصطلحات ومفاهيم جديدة اثرت على الهوية والمواطنة الرقمية للفرد ، فظهرت دور مؤسسات المعلومات وفي مقدمتها المكتبات الوطنية للمحافظة على الهوية والمواطنة الرقمية باستخدام الأساليب العلمية في المحافظة على التراث وتناقل الحضارات خاصة في البلدان التي تتعرض للتزوير والهجرة بسبب الحرروب .

* مشكلة الدراسة

أصبحت شبكة الانترنت تعمل على تشكيل وتجهيز الهوية والمواطنة الرقمية للعديد من مستخدميها حيث

٦- فسیر التحول في دور المكتبات الوطنية تجاه تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية وتقديم مقتراحات لتفعيل هذا الدور في Sudan ما بعد الحرب.

٧- براز الدور التوعوي والثقافي للمكتبات الوطنية في فترة الحرب وتقديم توصيات لتفعيل دورها في دعم الهوية الوطنية.

* تساؤلات الدراسة

اجابة الدراسة على التساؤل الرئيسي وهو: ما هو الدور الذي تؤديه المكتبات الوطنية في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية وبناء وعي رقمي يعزز الانتماء الوطني خاصية في ظل ضعف البنية التحتية والمعلوماتية في المجتمعات التي تعاني من الحروب _ مثال لذلك جمهورية السودان؟ وتوضح الاجابة من خلال الاجابة على الاسئلة الفرعية التالية: -

١- ما هي سبل ترسیخ المكتبات الوطنية للقيم الأخلاقية والمحافظة على الهوية والمواطنة الرقمية وتوظيف مصادرها في ذلك؟

٢- ما هي الأدوات الداعمة في المكتبات الوطنية والتي تؤهلها لتعزيز الهوية والمواطنة الرقمية؟

٣- ما هي المتغيرات المؤثرة على الهوية والمواطنة الرقمية في ظل التواصل الاجتماعي عبر الانترنت؟

٤- ما هي الفروض والتحديات التي تواجه المكتبات الوطنية في تقديم انشطتها الخاصة ببناء الوعي الرقمي في ظل ضعف البنية التحتية المعلوماتية بسبب الحروب؟

٥- ما هي التصورات المستقبلية للمكتبات الوطنية في تقديم خدماتها وانشطتها التي تعزز الهوية والمواطنة الرقمية للمستفيددين منها؟

التي تعرض له مؤسسات المعلومات بصفة عامة و المكتبات الوطنية على وجه الخصوص للكوارث التي تحدث بفعل البشرية كالحروب مثلاً ، مما يبرز أهمية رقمنة مصادر المعلومات باستخدام الأساليب العلمية لاستفادة منها العنصر البشري في تناقل الخبرات والتراجم والحضارة والمحافظة على الهوية والمواطنة الرقمية.

* أهداف الدراسة

المدار الرئيسي من هذه الدراسة هو استكشاف دور المكتبات الوطنية في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية وبناء وعي رقمي يعزز الانتماء الوطني خاصية في المجتمعات التي تعاني من الحروب، وذلك من خلال عدد من الأهداف الفرعية وهي: -

١- التعرف على الإطار المفاهيمي للهوية والمواطنة الرقمية
٢- التعرف على أهم المتغيرات المؤثرة على الهوية والمواطنة الرقمية وابعادها.

٣- توضيح كيفية توظيف دور المكتبات الوطنية في ترسیخ القيم الأخلاقية لمستخدمي الإنترن트 والمحافظة على الهوية والمواطنة الرقمية وتوظيف مصادرها في تواصلهم عبر المنصات الاجتماعية.

٤- تحديد دور المكتبات الوطنية في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية والأدوات الداعمة المستخدمة في ذلك.

٥- كشف التحديات والمعوقات التي تواجه المكتبات الوطنية لبناء وعي رقمي يعزز الانتماء الوطني أثناء الحروب والتراجم المسلاحية

* منهاج الدراسة وادوات جمع البيانات

استخدمت الباحثة في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، وتمثلت أدوات جمع البيانات في تحليل الوثائق والمقابلات والملاحظة والاستبيانات التي تم توزيعها على عينة عشوائية من مستخدمة شبكة الانترنت والمكتبة الوطنية السودانية.

* مصطلحات الدراسة

١- المواطنة الرقمية: المواطنة من المنظور النفسي هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن، وهي مصدر اشباع الحاجات الأساسية وحماية الذات من الاخطار المصيرية^١، فالمواطنة منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنية والاجتماعية، والتي تتميز بوحدتها وتنطوي على خاصية الإحساس بالجماعية والشعور بها. فهي وحدة من المشاعر الداخلية التي تمثل في الشعور بالاستمرارية والتمازج والديمومة^٢. اما المواطنة الرقمية فهي الفضاء الكتروني الذي يتفاعل فيه الأفراد مع غيرهم من مستخدمي الادوات والمصادر الرقمية مثل الحواسيب والهواتف الذكية، وفي هذا الفضاء تعدد وتنوع الهويات وتتدخل القيم الاخلاقية وتنعدم الخصوصية فهي تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية مثل الحاسوب بصورة المختلفة، وشبكات المعلومات، كوسيلة للاتصال مع الآخرين، باستخدام العديد

من الوسائل أو البرامج مثل: البريد الإلكتروني، المدونات، و مختلف موقع شبكات التواصل الاجتماعي^٣. وبالتالي يقصد بها كيف يتصرف الفرد في العالم الرقمي بشكل مسؤول وأخلاقي ترکز على السلوك، الحقوق، الواجبات، والأمان الرقمي.

٢- الهوية الوطنية الرقمية: هي النشاطات التي يقوم بها الفرد مثل (كتابات، فيديوهات مرئية، تسجيلات صوتية، رسائل على المنتديات، أو معرفات روابط على الانترنت، تفاعلات مع الآخرين ذوي الهويات الرقمية الأخرى) حيث ينطلق المرء في عالم رقمي متزاوجاً حدود الهوية الوطنية المكانية والثقافية، ومتزاوجاً حدود اللغة والدين، ومحرراً من قيود العادات والتقاليد لتصبح هوية الفرد مجرد هوية رقمية.^٤

وبذلك تكون الهوية الوطنية الرقمية هي كل ما يُظهر انتماء الفرد الوطني في البيئة الرقمية مع التركيز على الانتماء والرموز الوطنية والقيم الثقافية، وهي من مكونات المواطنة الرقمية.

ولا يمكن أن يكون المواطن مواطناً رقمياً متكاملاً إذا لم يحترم ويعبر عن هويته الوطنية الرقمية، ومن جهة أخرى، لا يكفي فقط أن التعبير عن الوطنية رقمياً فقط، بل يجب أيضاً أن التصرف بمسؤولية ويقصد هنا (المواطنة الرقمية)

١- التعليم، أنماط التعليم ومعايير الرقابة على الجودة فيه. مسقط: ص ١٢٩
٤ نابتي، على (٢٠١٤). الهوية الوطنية: واقع تكنولوجي وشكل جديد لحضور الفرد المعاصر. _ مجلة متون. _ الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة. _ مج. ٨، ع. ٤. ص ٥٣٤

٢ عثمان، صلاح (٢٠٢٠). المواطنة الرقمية وازمة الهوية. _ المركز العربي للبحوث والدراسات. متاح على www.acrseg.org
٣ جون جوزيف: اللغة والهوية، ترجمة عبد النور الخرافي، عالم المعرفة، العدد ٣٤٢، ٢٠٠٧، ص ٧.
٤ الدمرداش، أشرف (٢٠١٤). معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية، المؤتمر الدولي السادس لضمان جودة

الفلسطيني (أبو الوفاء، إبراهيم، ٢٠٢٤).^٨ هدفت هذه الدراسة إلى استطلاع الدور المستقبلي الذي يمكن أن تقوم به المكتبة الوطنية الفلسطينية لتعزيز قيم المواطننة الرقمية في المجتمع الفلسطيني، استخدمت الدراسة المنهج النوعي مع دراسة لآراء عينة قصدية تضم مجموعة من العاملين في المكتبة الوطنية الفلسطينية. اعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل الموضوعي لنتائج المقابلة الإلكترونية التي تم اجراءها للعينة المدروسة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من الأدوار التي تقوم بها المكتبة الوطنية الفلسطينية والتي تعمل على تعزيز قيم المواطننة الرقمية في المجتمع الفلسطيني. تمثل هذه الأدوار في ثلاثة محاور رئيسة هي التعليم وتمثل في تمكين التعليم مدى الحياة ومحو الأمية المعلوماتية، والحماية وتمثل في حماية الموروث الثقافي الفلسطيني وكذلك حماية حقوق التأليف والنشر، أما والاحترام فيتمثل في رعاية المجتمع الرقمي وتصميم خدمات تلبي كل فئات المجتمع في البيئة الرقمية. وقدمت الدراسة عدد من التوصيات أهمها اعداد الخطط اللازمة لتعزيز قيم المواطننة الرقمية في المجتمع الفلسطيني والتي تتضمن الأدوار الثلاثة

٣- الرقمنة: الرقمنة أو التحويل الرقمي: هي عملية الكترونية تم بتحويل البيانات إلى شكل رقمي عن طريق تحويلها إلى رموز إلكترونية أو رقمية، من أجل معالجتها بواسطة الحاسوب الإلكتروني.^٩

٤- القيم الأخلاقية: مجموعة من المبادئ والأسس والفضائل الإيجابية، المترسخة في وجدان الفرد، تنظم علاقته بغيره وتوجه وتحدد سلوكه وتصرفاته وقراراته وتصوراته بشكل عام وفق معايير وضوابط وقواعد معينة، فهي المعرف والعادات والاتجاهات التي يكتسبها عن طريق الخبرة والاحتكاك مع الآخرين والتي تصبح طبعاً وسجية له.^{١٠}

٥- المكتبات الوطنية: هي أحد مؤسسات المعلومات والمسؤولية عن اقتناه وحفظ نسخ من كل المطبوعات المهمة التي تصدر في البلد وهي مسؤولة عن جمع جميع الانتاج الفكري الخاص بالبلد المحدد والحفاظ عليه لأجل منفعة الأجيال القادمة و تعمل بوصفها مكتبات إيداع إما بحكم قانون أو موجب ترتيبات أخرى.^{١١}

* الدراسات السابقة

١- الدراسة الأولى بعنوان: الدور المستقبلي المنوط بالمكتبة الوطنية الفلسطينية لتعزيز قيم المواطننة الرقمية في المجتمع

٨- أبو الوفاء، إبراهيم. الدور المستقبلي المنوط بالمكتبة الوطنية الفلسطينية لتعزيز قيم المواطننة الرقمية في المجتمع الفلسطيني، ورقة قدمت في المؤتمر ٣٥ للاتحاد العربي للمكتبات بعنوان المكتبات ومؤسسات الأرشيف العربية ودورها في تعزيز الهوية والمواطننة الرقمية: مسقط، نوفمبر ٢٠٢٤.

٩- قاسم، حشمت (٢٠٠٥). الاتصال العلمي في البيئة الإلكترونية - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠- المصباحي، فاضل (٢٠٢٢). دور القيم الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية: دراسة استقرائية وصفية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية: اسوان. ٦، ص ١٥

١١- المدادحة، احمد نافع. المكتبات الوطنية ودورها في خدمة القراء. مكتبة المجتمع العربي، ٢٠١٣ - ص ٢٣.

٤- الدراسة الثالثة بعنوان: دور مكتبة الأسد الوطنية في تعزيز الهوية الرقمية للتراث الثقافي الوثائقي (الحداد، رانيا إسماعيل؛ غانم، فادي يحيى، ٢٠٢٤).^{١٠} هدف الدراسة إلى التعريف بالمكتبات التراث الثقافي السوري وبرزت أهمية الدراسة في كونها توضح آليات وطرق توظيف التقدم العلمي في مجال التقنيات والبرامج والنظم والشبكات المستخدمة في عملية صيانة التراث الثقافي فضلاً عن تعزيز الحماية المستدامة لهذه الممتلكات الثقافية الوطنية من خلال عمليات الترميم والحفظ والرقمنة ، تم استخدام منهج دراسة الحال من خلال وضع قائمة مراجعة كأداة لجمع البيانات ومن أدوات جمع البيانات احرى الباحثان مقابلة مقتنة مع العاملين في قسمي المخطوطات والترميم ، والمسؤولين عن عمليات الحفظ والصيانة والتصوير من مدراء فرعين ورؤساء أقسام. توصل الباحثان إلى أن التجارب الرائدة لمكتبة الأسد الوطنية في تعزيز الهوية الرقمية للتراث الثقافي السوري، خاصةً الوثائقي منه والذي يحتوي على مخطوطات المكتبة الظاهرية، والمكتبات التاريخية الأخرى والتي تم نقلها إلى مكتبة الأسد الوطنية، كالوثائق العثمانية ذات الطابع الاجتماعي والسياسي والديني والعسكري. من أهم النتائج البحث، إن رقمنة التراث الوثائقي في مكتبة الأسد الوطنية ساهمت في حفظ التراث وصونه للأجيال المتعاقبة، وأدى إلى تثمينه، وان الحفظ الرقمي أساساً للترويج والخروج من دائرة المحلية.

١٠ الحداد، رانيا إسماعيل؛ غانم، فادي يحيى (٢٠٢٤). دور مكتبة الأسد الوطنية في تعزيز الهوية الرقمية للتراث الثقافي الوثائقي المؤتمر الخامس والثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات " لمكتبات ومؤسسات الأرشيف العربية ودورها في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية": مسقط. ص ص ٥٤٨-٥٢٧

٢- الدراسة الثانية بعنوان: دور المكتبات الجامعية في تعزيز المواطنة الرقمية في ضوء التشريعات العربية لأمن المعلومات : المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة نموذجاً (السعيد، سلوى احمد، ٢٠٢١).^٩ سلطت الدراسة الضوء على الأدوار الجديدة للمكتبات والقائمين عليها في ظل البيئة الرقمية، حيث استعرضت أحد المصطلحات الحديثة "المواطنة الرقمية " للوقوف على مفهوم المواطنة الرقمية وما أرتبط بها من قيم ومفاهيم مثل لذلك ما هو المواطن الرقمي وما هي الصحة الرقمية والحقوق الرقمية والهوية الرقمية، مع توضيح وبيان كيف ساهمت المكتبة المركزية بجامعة القاهرة في تعزيز المفاهيم المرتبطة بالاستخدام الآمن والعادل لتقنية المعلومات والاتصالات. هدفت الدراسة إلى معرفة إلى أي مدى تمثل قيم المواطنة الرقمية فعلى التشريعات العربية مع التأكيد على ضرورة وعي أمين المكتبة بتشريعات أمن المعلومات في البيئة الرقمية، كذلك هدفت الدراسة إلى الوقوف على المناشط التي تقوم بها المكتبة المركزية بجامعة القاهرة لتعزيز المواطنة الرقمية في مجتمع الجامعة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كشفت الدراسة وجود مستوى جيد من الوعي بالمواطنة الرقمية لدى العاملين بالمكتبة المركزية الجديدة بجامعة القاهرة، وأوصت الدراسة بضرورة دعم الأنشطة التي تقدمها المكتبة المركزية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية

٩ السعيد، سلوى احمد (٢٠٢١). دور المكتبات الجامعية في تعزيز المواطنة الرقمية في ضوء التشريعات العربية لأمن المعلومات:المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة نموذجاً. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. مج ٨ ع ٤ (أكتوبر - ديسمبر ٢٠٢١)، ص ص ٥٢-١٣

أوضحت الدراسة الى ان هناك قيود في حصر النطاق الكامل للمواطنة الرقمية في الحكومة الرقمية في سياق واحد، وان قطاع المكتبات يعمل ضمن نطاقه المهني الخاص، والمحاجة نحو مساعدة المواطنين.

٥- الدراسة الخامسة: بعنوان. National Identity and the Digital Library: a Study of the British Library and the Llyfrgell Genedlaethol Cymru (Priddle, Charlotte, 2007).¹² ناقشت الدراسة الوجود الرقمي لمكتبيين وطنيتين هما المكتبة البريطانية الوطنية، ومكتبة ويلز الوطنية، والوسائل التي يمكن من خلالها رؤية تصورات الهوية الوطنية والتراث تؤثر على الخيارات المتعددة بشأن رقمنة مجموعات محددة. أنت أهمية الدراسة من فحص الطبيعة المصطنعة للهوية الوطنية والتراث. وانتهت المنهج التارجي في دراسة الحالة للدولتين المعنietين، بريطانيا وويلز، والصلات والصراعات بينهما التي أثرت على تشكيل الهوية. وتم اجراء مقارنة بين مقارنة بين المؤسستين من ناحية المقتنيات الرقمية ، نوع وكميات ووسائل رقمنة العناصر، بالإضافة إلى الأهداف المعلنة للمؤسسات فيما يتعلق بفهمها لمهتمتها واحتياصها من حيث الجمهور الذي ترى أنها تخدمه. ، تم

٤- الدراسة الرابعة بعنوان: Digital Citizenship in the Institution Swedish Public Approach Libraries: A Discursive (Kaharevic, Ahmed ; Iacobaeus, Helena Gustafsson, Mariana , 2025)¹¹ المواطنة الرقمية في المؤسسة المكتبات العامة السويدية: نجح خطابي. وقائع المؤتمر الدولي الثامن والخمسين في هواي حول علوم النظم، حللت الدراسة جانبًا محوريًا من جوانب الحكومة الرقمية وهي البنية الخطابية للمواطنة الرقمية داخل مؤسسة المكتبات العامة في السويد، كما ناقشت النداء الأكاديمي لتقديم رؤى نظرية دقيقة في مجال المواطنة الرقمية المتطرفة، واحابة الدراسة عن كيف يمكن لتحليل المواطنة الرقمية أن يعزز فهم الحكومة الرقمية. تضمنت مصادر جمع المعلومات وثائق الاستراتيجية الوطنية السويدية للرقمنة، وقانون المكتبات السويدي، واجراء مقابلات مع موظفي المكتبة. وتوصلت الدراسة الى ان قانون المكتبات في السويد أكثر نقداً بشأن الإقصاء الرقمي ويختلف مدى التشكيك في المواطن النشطة بين موظفي المكتبة أيضاً. كما اظهرت النتائج أن المواطن النشطة فكرة محورية في الخطاب، مما يلقي مسؤوليات كبيرة على الأفراد. وان الأفكار حول المواطن الرقمية أكثر شمولية.

12 Priddle, Charlotte (2007). National Identity and the Digital Library: a Study of the British Library and the Llyfrgell Genedlaethol Cymru: Libri – International Journal of Libraries and Information Service .Volume 54, Issue 3 December 4, 2007 Pp 158-168

11 Kaharevic, Ahmed; Iacobaeus, Helena; Gustafsson, Mariana (2025). Digital Citizenship in the Institution Swedish Public Libraries: A Discursive Approach. _ Proceedings of the 58th Hawaii International Conference on System Sciences. Pp 2241-2250. available at <https://hdl.handle.net/10125/109115>

المصرية في ٢٠٢١ (السنة التي تم اجراء البحث فيها) مستقرة نسبياً مقارنة ببيئة الحرب في السودان في العام ٢٠٢٤ . وايضاً بحد ان من أوجه الاختلاف لم تتناول سلوى السعيد الهوية الوطنية أو التراث الثقافي في دراستها، بينما في دراستي تمت مناقشتها مع دمجهما مع المواطنة الرقمية.

٣- الدراسة الثالثة: دراسة الحداد، رانيا وغام، فادي؛ تشاوخت الدراستين في التركيز على المكتبات الوطنية مع الربط بين الهوية الوطنية وحفظ التراث الثقافي في شكل رقمي، كذلك السياق في سوريا مشابه الى حد ما من السودان من حيث التأثيرات السلبية للحرب على البنية التحتية والخدمات.

أوجه الاختلاف في ان دراسة الحداد ركزت على الهوية الرقمية للتراث دون التطرق لمفهوم المواطنة الرقمية. اما دراستي فتضييف منظور المواطنة الرقمية كمكمل لحماية الهوية.

٤- الدراسة الرابعة: دراسة Kaharevic et al؛ اهتمت الدراستين بمفهوم المواطنة الرقمية مع التركيز على دور المكتبات في توعية الجمهور بالحقوق والواجبات الرقمية، جاء الاختلاف في نوعية المكتبات المدروسة فتناولت الدراسة المكتبات العامة، بينما تناولت في دراستي المكتبات الوطنية، كما ان السياق السويدي مستقر جداً، يختلف جذرياً عن بيئة الحرب في السودان والبنية التحتية الرقمية في السويد متقدمة جداً، ما يجعل الأولويات مختلفة عن السودان.

٥- الدراسة الخامسة: دراسة Priddle, Charlotte؛ تشاوخت الدراستين في تناول مفهوم الهوية الوطنية ودور المكتبات الوطنية في حفظ التراث، أيضاً اتى التشابه في تحليل سياسات الرقمنة وعلاقتها بالهوية، اما الاختلاف بين

التوصل الى عدد من النتائج أن خيارات الرقمنة في كل من المكتبة البريطانية (British Library) والمكتبة الوطنية في ويلز (Llyfrgell Genedlaethol Cymru) لا تُحدّد فقط بناءً على الأهمية المعرفية للمحتوى، ولكن تتأثر أيضاً بالهوية الوطنية والتصورات الثقافية للمؤسسات ومستخدميها اوصلت الدراسة بتطوير سياسات الرقمنة ودمج رؤى الثقافة الوطنية المتنوعة عند تصميم وتنفيذ مشاريع الرقمنة مع مراعاة التنوع الثقافي و تعزيز التمثيل العددي والرمزي للمجموعات المختلفة ضمن التراث الرقمي الوطني.

* موقف الدراسة من الدراسات السابقة

١- الدراسة الأولى: دراسة أبو الوفاء، إبراهيم؛ كل من الدراستين ركزتا على المكتبات الوطنية كمحور أساسي مع تناول موضوع المواطنة الرقمية كجزء رئيسي من أهداف المكتبات، اما من ناحية السياق السياسي والاجتماعي في الدراستين مضطرب (حرب/احتلال)، مما يفرض أدواراً خاصة على المكتبات الوطنية. جاء الاختلاف في ان دراسة أبو الوفاء ذات منظور استشرافي مستقبلي، بينما دراستي شخصت الوضع الراهن مع تقديم حلول، كذلك دراسة أبو الوفاء لم تدمج جانب حماية التراث الثقافي الرقمي بنفس العمق في دراستي.

٢- الدراسة الثانية: دراسة السعيد، سلوى أحمد، تناولت الدراستين مفهوم المواطنة الرقمية مع اجراء تحليل لدور المؤسسات المعلوماتية في بناء الوعي الرقمي. جاء الاختلاف في نوعية المكتبات؛ حيث تناولت الدكتورة سلوى المكتبات الجامعية وركزت دراستي على المكتبات الوطنية، وايضاً البيئة

والعادات والاعراف المشتركة بين سكان دولة او وطن محدد ذات سيادة، مثل اللغة والدين والهوية العرقية والتاريخ والتقاليд الثقافية.

مقومات/ مكونات الهوية الوطنية: البعض يراها انها قائمة على عنصرين اساسين، هما التاريخ والثقافة، واعضا في الاعتقاد أن الثقافة تشمل اللغة والدين والتراث. اما البعض الآخر فيرى ضرورة تفصيل العنصرين اساسين (التاريخ والثقافة) لتشكل رباعية اللغة والتاريخ والدين والتراث الشعبي لأصحاب الهوية الواحدة.^{١٤}

* الفرق بين الهوية والمواطنة الرقمية

بعد المطالعة ومتابعة الواقع ومن خلال التعاريف السابقة للهوية الوطنية والمواطنة الرقمية نجد ان المصطلحين متداخلين والفرق بينهما يكمن في المفهوم والوظيفة والدور الذي يلعبه كل منهما في البيئة الرقمية، ومثال توضيحي لذلك، إذا كان هناك مواطن يتبع لدولة معينة ويشارك في حملة على اي موقع من مواقع التواصل الاجتماعي وهو يرتدي الزي الوطني للبلد الذي يتسمى اليه بهدف التعريف به فإن الفرق يتضح في التالي:

- ١- هوية وطنية رقمية توضح عندما تنشر محتوى عن الأزياء التابعة للدولة او الوطن في موقع التواصل الاجتماعي
- ٢- مواطنة رقمية توضح عندما ترد على التعليقات باحترام وتحترم خصوصية الآخرين

الدراسيين فيظهر في ان السياق بريطاني / ويلزى مستقر سياسياً، والخلافات فيه تاريخية وثقافية وليس بسبب حرب حالية ولم تتناول بريدل شارلوت موضوع المواطنة الرقمية، بل ركزت على التراث والهوية في الرقمنة.

تميزت هذه الدراسة بالآتي:

- ١- السياق الطارئ والنادر في الدراسات : دراسة حالة السودان وسط الحرب، بانقطاع الكهرباء والإنترنت، وهو ما يجعلها وثيقة توثيقية وحلية في الوقت نفسه.
- ٢- دمج الهويتين : الهوية الوطنية والمواطنة الرقمية في إطار واحد، بينما أغلب الدراسات السابقة تناولت أحدهما فقط.
- ٣- تقديم حلول تطبيقية مبتكرة تتناسب بيئة منخفضة الموارد، وليس فقط توصيف الواقع.

٤- إضافة أدبيات جديدة للمجال عن السودان، وهو بلد قليل التناول في هذا الموضوع عالمياً

٥- المنظور الشامل : الجمع بين بعد الثقافى (حماية التراث) والبعد التربوي/التوعوي (المواطنة الرقمية)

* الهوية الوطنية من المنظور الثقافي

ما ان الهوية الوطنية هي مجموعة من الخصائص والقيم والتقاليد والمشاعر والأفعال، ومجموعة من السمات التاريخية والأبعاد الفكرية والفنية والروحية فهي الصورة التي يرغب مجتمع ما أو مجموعة بشرية محددة ان تعرف بها وسط الشعوب الأخرى^{١٣}، وبالتالي تعتبر الثقافة الوطنية هي مجموعة القواعد والسلوكيات والمعتقدات والقيم

^{١٤} كمال الدين، يحيى؛ صقر، ولاء (٢٠٢١). وسائل الجامعات لنمية الهوية الوطنية: دراسة مقارنة في مصر وفرنسا واليابان. _ مجلة كلية التربية جامعة عين شمس. القاهرة. العدد ٤٥، ج ١. ص ٣٣٤ – ٣٣٥

^{١٣} العلي، خالد (٢٠٢٤). الهوية الوطنية القطرية. _ الدوحة: وزارة الثقافة. _ ص ٢٢

١- الوصول الرقمي Digital Access: ويقصد بها المشاركة الإلكترونية الكاملة من المجتمع

٢- القوانين الرقمية Digital Law: وهي المسئولية الرقمية على الأفعال والأعمال التي يقوم بها الفرد

٣- اللياقة الرقمية او السلوك الرقمي Etiquette: ويقصد بها المعايير الرقمية للسلوك وما يتبعه من إجراءات

* Education التعليم

ويتضمن الآتي:-

Digital Communication: وهي عملية التبادل الرقمي للعلومات

٢- حمو الامية الرقمية (الثقافة الرقمية) Literacy: ويقصد بها عملية تعليم وتعلم التكنولوجيا واستخدام أدواتها

٣- التجارة الرقمية Digital Commerce: وتعني بها البيع والشراء للبضائع والمنتجات الكترونياً

* Protection الحماية

ويتضمن الآتي:-

١- الحقوق والمسؤوليات الرقمية Responsibilities: وهي جميع الحریات التي يتمتع بها الجميع في العالم الرقمي

وتعتبر المواطننة الرقمية مشروع لإعداد مجتمع مؤهل للتعامل مع القضايا الإلكترونية وذلك بنشر ثقافة الامن الإلكتروني بين مختلف المراحل العمرية

* مقومات المواطننة

١- العنصر المدني: يتمحور حول الحرية الفردية وحرية التعبير والاعتقاد والإيمان وحق التملك.

٢- العنصر السياسي: اي حق الفرد في المشاركة السياسية وحق اختلاف الرؤى والتوجهات بما لا يضر بالدولة.

٣- العنصر الاجتماعي: اي حق المواطن في التمتع بالتعليم والعلاج والخدمات الاجتماعية وغيرها داخل الوطن الذي ينتهي اليه.^{١٥}

* محاور المواطننة الرقمية

هناك عدد من المحاور والابعاد التي تتركز حولها المواطننة الرقمية والتي يجب تطويرها مع الأخذ في الاعتبار العلاقة بينها وبين بعض التغيرات مثل العمر، النوع، والمستوى التعليمي، وقد اشارت الدكتورة ايمان فهد فايز في بحثها عن المواطننة الرقمية الى اتفاق عدد من الباحثين في المجال على تقسيم محاور المواطننة الرقمية الى ثلاثة محاور رئيسية وهي الاحترام والتعليم والحماية وأشارت الى ان كل محور يحتوي على ثلات مهارات أساسية، وذلك على النحو التالي^{١٦}

* Respect الاحترام

ويتضمن الآتي:-

١٦ الشريف، ايمان فايز (٢٠٢٢). المواطننة الرقمية: دراسة تحليلية للمفهوم. المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد ٤٦، ص ٤٦، متأخر على <https://www.ajrsp.com/vol/issue46>

١٥ عثمان، صلاح (٢٠٢٠). المواطننة الرقمية وازمة الهوية. www.acrseg.org

* صفات المواطن الرقمي

- يتميز المواطن الرقمي بجانب حبه لوطنه واحلاصه وأداء حقوقه والقيام بواجباته، بعده من الصفات منها: -^{١٩}
- ١- متمكن من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
 - ٢- يستخدم التكنولوجيا لإدارة الوقت وللمشاركة في الأنشطة المختلفة
 - ٣- يتواصل مع الآخرين عن طريق الوسائل التكنولوجية المختلفة
 - ٤- يحترم الخصوصية، وثقافات المجتمعات الرقمية الأخرى وحرية التعبير في العامل الرقمي
 - ٥- يظهر سلوكاً أخلاقياً في استخدامه للتكنولوجيا مثال لذلك الالتزام بالأمانة الفكرية

* تحديات الهوية الوطنية في زمن الحروب

هناك العديد من التهديدات التي تواجه الهوية الوطنية منها: -

- ١- الحروب كعامل تفكك للهوية (النزوح، الصراعات الطائفية/القبلية).
- ٢- الاستقطاب والهوية المزدوجة.
- ٣- فقدان الثقة في الرموز والمؤسسات الوطنية.

الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. مجلد ٢٦، عدد ١. ص ٥٧-٩٧.

19 Culatta, Richard. Digital Citizenship. (17 Oct. 2018). Available at www.iste.org

٢- الصحة والسلامة الرقمية & Digital Health &

wellness: وتعني الصحة البدنية والسلامة النفسية في عالم التكنولوجيا والرقمية

٣- الأمان الرقمي (الحماية الذاتية) Digital Security:

وهي إجراءات ضمان الوقاية والحماية الإلكترونية والجدير بالذكر هنا أيضاً أن نلقى الضوء على مراحل تربية المواطن الرقمية^{١٧} : -

- ١- مرحلة الوعي، ويقصد بها تزويد الأفراد بالمعرفة والعلوم بما يجعل مستواهم يتجاوز معرفة المكونات المادية والبرمجية والمعرفات الأساسية

٢- مرحلة الممارسة الموجهة، ويقصد بها قدرة الأفراد على استخدام التكنولوجيا وإدراك ما هو مناسب عن غيره

٣- مرحلة النمذجة او القدوة، وفي هذه المرحلة يتم تقديم نماذج مثالية إيجابية حول كيفية استخدام الوسائل التكنولوجية

٤- مرحلة رجع الصدى او التغذية الراجعة او تحليل السلوك، وفيها يتاح للأفراد مناقشة استخداماتهم للتقنيات الرقمية.

* تطور مفهوم الهوية الوطنية في المجتمعات الحديثة.

المواطن الرقمي: هو الفرد الذي يستخدم الإنترن트 بانتظام وفعالية في غالبية اموره العلمية والتعليمية والعملية، ويصنف الفرد مواطناً رقمياً عندما يكون متعرساً ومتعمقاً

من استخدام الأجهزة الرقمية^{١٨}

17 طوالبه، هادي (٢٠١٧). المواطن الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية: دراسة تحليلية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. مجلد ١٣، عدد ٣، ص ٢٩٢

١٨ القحطاني، أمل (٢٠١٨). مدى تضمين قيم المواطن الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة

الثقافي والحضاري التقليدي والرقمي، وإتاحة الإفادة منه في المستقبل، فهي بذلك تربط ماضي الأمة بحاضرها ومستقبلها وتسير هذه المهمة بالتوازي مع مهمة المتحف الوطني ومهمة متحف التاريخ الطبيعي ومتاحف العلوم الوطنية الأخرى والاختلاف الوحيد هو أن المكتبة الوطنية تحفظ وتقدم الوثائق التي تحتوي على المعلومات بدلاً من المعلومات نفسها.

٢- **البليوغرافية الوطنية والسيطرة البليوغرافية:** فهي تكون مسؤولة عن توفير معلومات بليوغرافية متكاملة حول كافة المطبوعات التي تصدر في القطر والمطبوعات حول القطر الصادرة خارجه.

٣- **اقتناء المطبوعات الوطنية:** اقتناء واتاحة المعلومات بمختلف صورها في كافة فروع المعرفة ومن كل أقطار العالم وبكافية اللغات وتحمل المكتبة الوطنية مسؤولية ضمان توفير كافة الاتجاح الفكري الذي يحتاجه مواطنو القطر بغض النظر عن لغة النشر وخاصة على شبكة الانترنت من خلال فهرسها الالكتروني المتاح على الخط المباشر، وقواعد البيانات التي تقوم بنائها

٤- **إيداع وتبادل المطبوعات:** ان التبادل ونشر المكررات أصبح اليوم نشاطاً رئيسياً في مختلف أنحاء العالم.

* مفهوم المكتبات الوطنية

هي مكتبات تنشئها الدولة المحددة، وتقويها من ميزانيتها العامة بهدف جمع الإنتاج الفكري الوطني وتنظيمه وتحليله وتسهيل سبل الانتفاع به.^{٢٠}

لا يوجد هناك خلاف حول مصطلح الإنتاج الفكري ولكن الخلاف هو حول "الوطني" فقد يقصد به:-

٢١

١- كل ما ينشر على أرض الوطن بأقلام أبناء الوطن.

٢- كل ما ينشره أبناء الوطن خارج حدود الوطن.

٣- كل ما ينشره الأجانب المقيمون على أرض الوطن.

٤- ما ينشره الناشرون الوطنيون خارج أرض الوطن.

٥- ما ينشره الناشرون الأجانب على أرض الوطن.

٦- ما يرعى الرعاية الوطنيون نشره في الداخل والخارج.

* الوظائف الأساسية للمكتبات الوطنية

تعتبر المكتبة الوطنية بمثابة ذاكرة الوطن، تجمع الماضي والحاضر وهي تعكس ثقافة الوطن وفكرة وتراثه وحضارته، كما أنها تستند إلى تشريع الإيداع القانوني المحمي بحقوق الملكية الفكرية وتتولى توثيق هذا الإنتاج والإعلام عنه في بليوغرافية وطنية تصدر بشكل دوري، فمن أهم وظائفها

١- **جمع الإنتاج الفكري الوطني:** وهي الوظيفة التقليدية للمكتبة وطنية، وتحدث إلى الجمع الشامل والحفظ لتراث الأمة

٢١ خليفة، شعبان عبد العزيز. بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراد المعلومات: دراسة في الاسس النظرية والتطبيقات العلمية. - مكتبة المتنبي، ٢٠١١. - ص ٨٣-٨٤.

٢٠ الصياغ، عماد عبد الوهاب. المكتبات الوطنية وال العامة ودورها في إرساء النظم العربية للمعلومات. الندوة العربية السادسة للمعلومات - تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ومؤسسة التعميم للبحث العلمي والمعلومات ومركز التوثيق القومي، ١٩٩٦، - ص ١٠٦.

* المكتبات الوطنية ودورها المجتمعي والثقافي

الثقافة الرقمية هي اداة للتعلم الذاتي وتشترك المعلومات والملفات الرقمية، فتحولت العلاقات الاجتماعية المباشرة الى علاقات رقمية وظهر التأثير الواضح على النزق العام الذي يوجه سلوك الافراد في المجتمعات من اكل وشرب وفنون واصدقاء، فلم تعد الهوية مرتبطة بالماضي والتاريخ والعرافة والاصالة بل اصبحت مرتبطة بالحساب الرقمي للفرد وموقعه على موقع التواصل الاجتماعي ومدى تفاعل الاخرين معه وكم من الاصدقاء والتابعين له وبذلك أصبحت الثقافة الرقمية تحل محل الثقافة الورقية.^{٢٤}

* المكتبات والمحروbs

بفعل الحروب تتعرض المكتبات بأنواعها المختلفة الى الحريق والتخريب المنهج الواضح والذي يدل على الدور المتعاظم لها في حفظ ونقل التراث والثقافات، من اجل ذلك تكون هذه المكتبات هدف للتحطيم والانتهاك، وهنا تظهر وتحلّي أهمية رقمنة مواد هذه المؤسسات لما له دور ايجابي في حفظها ونقل هويتها، واستعرض هنا تاريخ بعض المكتبات التي عانت من انتهاكات الحروب في العصر الحديث في العام ١٩٩٢: تم حرق ما يزيد عن نحو ٢ مليون كتاب ومحفوظة في المكتبة الوطنية الجامعية في سراييفو اثناء الحصار الذي تعرضت له المدينة.^{٢٥}

²⁵ Donia, Robert J. (2017) The Destruction of Sarajevo's National and University Library. In: Cultural Heritage and Mass Atrocities, Humanity in Action. available at https://humanityinaction.org/knowledge_detail/the-destruction-of-sarajevo-s-national-and-university-library/

٥- البحث والنشر: تتحمل المكتبة الوطنية مسؤولية تعريف بحوثها ودراساتها لاختصاصي المكتبات والمواطنين بصورة عامة.^{٢٦}

٦- وأشار الدكتور حسن النور الى المهام الآتية:^{٢٣}

٧- تبني مشروعات الرقمنة للتراث العربي المحظوظ فقد ساعدت رقمنة المواد على المحافظة على الارشيفات والوثائق والمستندات وذلك بعد تنظيمها وترتيبها وترميزها واتاحتها في اي مكان، مما ادى الى سهولة استرجاعها والحصول عليها عند البحث عنها وتناول التراث والحضارات من جيل لآخر ومشاركتها عبر الانترنت خاصة بعد فقدان الشكل التقليدي منها بسبب تعرض البلدان للكوارث الطبيعية مثل الامطار والكوارث البشرية كالحروب الاهلية والدولية وايضاً تعرض البشرية للتزوح والهجرة بسبب الحروب

٨- تؤدي دور الريادة في تطبيق النظم الآلية المتكاملة، وترى في وتصمم استخدامها في بقية مراافق المعلومات بالدولة، كما تؤدي دور الريادة أيضاً في الادارة الالكترونية والخدمات الالكترونية

٩- وضع معايير للمكتبات داخل القطر فيما يتعلق بالإعداد الفني وحماية الملكية الفكرية باعتبارها مركز الإبداع القانوني للإنتاج الفكري للدولة وإعطاء الترقيمات الدولية له.

²² الصباغ، عماد عبد الوهاب. مرجع سابق. ص. ١١٠-١٢٦.
²³ حسن، حسن النور. حسن النور. دور المكتبات الوطنية في بناء مجتمع المعرفة: دراسة حالة المكتبة الوطنية لجمهورية السودان. رسالة دكتوراه. - الاردن. ص ١٦١-١٦٢.

²⁴ حجازي، مصطفى (٢٠٢١). الشباب والهوية واللغة في العصر الرقمي. مناخ على www.alarabia.net

الكتب والمخوطات بسبب القصف والحرق الذي تعرضت له مدينة حلب.^{٣٠}

في العام ٢٠١٤ تم نهب وحرق جزء من الأرشيف الإداري وجموعات متعددة ضمن مقتنيات دار الكتب الوطنية في ليبيا^{٣١}

في الفترة بين عام ٢٠١٥ - ٢٠١٦ تعرضت المخطوطات والمكتبة العامة في اليمن إلى قصف ونهب وفقدان مخطوطات وكتب نادرة^{٣٢} في الفترة بين عام ٢٠٢٢ - ٢٠٢٥ تعرضت عدد ١٨ مكتبة جامعية وعامة إلى القصف والحرق في أكرانيا وثقتها اليونسكو^{٣٣}

في العام ٢٠٢٣ تعرضت المكتبة العامة الرئيسية، ومؤسسات ومراكيز ثقافية في فلسطين إلى تدمير مباشر

في العام ٢٠٠٣: تم نهب وحرق ٦٠٪ من الوثائق و٩٥٪ من التوارير بالمكتبة الوطنية في العراق^{٢٦} ، كذلك حرق أكثر من ٧٠ ألف كتاب في مكتبة كلية الفنون الجميلة^{٢٧} ، وفي الفترة بين عامي ٢٠١٥ - ٢٠١٧ تعرضت مكتبة جامعة الموصل إلى تدمير على يد داعش مما أدى إلى حرق مئات الآلاف من الكتب النادرة.^{٢٨} ، وفي العام ٢٠١٣ تم تدمير مكتبة الجامع الأموي الكبير.

في الفترة بين عام ٢٠١٢ - ٢٠١٣: تم تدمير عدد كبير من المكتبات في مدينة تيمكتو شمال مالي واحتلها معهد أحمد بابا والمكتبات الخاصة حيث تم حرق ٤,٢٠٣ مخطوطة من المعهد وتقريباً ٣٥٠ ألف.^{٢٩}

في الفترة بين عام ٢٠١٢ - ٢٠١٦ تم تدمير مكتبات الجامعة والمخطوطات في سوريا وفقدان الآلاف من

²⁹ Jeppie, Shamil ; Diagne, Souleymane Bachir (eds.). The Meanings of Timbuktu. HSRC Press. UNESCO Reports (2013–2015) . available at <https://en.unesco.org/protecting-heritage-timbuktu>

³⁰ Al-Azm, Amr (2015). Heritage under Siege in Syria. Near Eastern Archaeology, Vol. 78, No 3

³¹ UNESCO. Heritage and Cultural Property in Libya. UNESCO Report, 2015

³² AL-Hamdan(2017). Abdulrahman. "Yemen's Cultural Heritage Crisis." International Journal of Cultural Property, Vol.24(4)

³³ UNESCO(2025). Ukraine: Damaged cultural sites verified. UNESCO Observatory of Cultural Heritage, available at <https://www.unesco.org/en/ukraine-war/damaged-cultural-sites>

²⁶ Nicholson, Shawn (2003) The Destruction of Iraq's Cultural Heritage: A Tragedy in the Fog of War. The American Historical Association. Available at <https://www.historians.org/research-and-publications/perspectives-on-history/may-2003/the-destruction-of-iraqs-cultural-heritage>

²⁷ Bailey, Martin (2015). Baghdad's College of Fine Arts Library Destroyed .Smithsonian Magazine. available at <https://www.smithsonianmag.com/smart-news/after-us-invasion-art-libraries-baghdad-were-left-ruins-180957066/>

²⁸ Beaumont, Peter (2015). Isis burns library in Mosul, leaving Iraqis 'detonated by cowardice The Guardian . available at

واسعة للقراءة، بل يتعدها إلى مشروع ثقافي متكمال يحتوي على أنشطة ثقافية على مدار العام.

تسعى المكتبة الوطنية للحصول على كافة المواد السودانية أو التي كُتبت عن السودان سواء كانت في شكل تقليدي مطبوع أو الكتروني وتضم تلك المواد الكتب، الدوريات، التقارير، ملفات الدولة، الخرائط، الرسائل الجامعية، الصحف (النوتات) الموسيقية ووثائق السeminars والمؤتمرات التي تقام في السودان، وكل المواد المعروفة والمسموعة والمشاهدة من أشرطة (كاسيت) و(فيديو)، أفلام مغمضة، قواعد بيانات وأية وسائل أخرى. وتضم المكتبة الوطنية أكثر من ١٥ ألف كتاب، ومتلك حق رقم الإيداع الدولي للكتب.

تمت إجازة قانون المكتبة الوطنية المعدل لسنة ٢٠٢٠ والذي تضمن تبعية المكتبة الوطنية لرئاسة مجلس الوزراء بدلاً عن وزارة الثقافة والإعلام التي تتولى الجانب الإشرافي للمكتبة.^{٣٥}

تعرضت المكتبة الوطنية السودانية إلى هب وتخريب وحرق لبعض موادها مثل بقية مفاصل الحياة في السودان وذلك بسبب الحرب التي ادت تحديات هددت وجودها من، فمع دخول البلاد نفق الحرب المظلم في ابريل ٢٠٢٣، تحول غالب الإنفاق الحكومي في مجالات التنمية الثقافية إلى تدعيم الاستراتيجية والخطط الحربية.

^{٣٥} ابراهيم، محمد (٢٠٢٠). المكتبة الوطنية: ذاكرة وخزانة السودان ثعاني الاهمال وتنطع للانعاش. مدينة نيوز. متاح على <https://madanianews.com/?p=2950>

بالقصص مما أدى إلى فقدان مجموعات المكتبة العامة وعدة مراكز ثقافية^{٣٤}

في الفترة بين عام ٢٠٢٣-٢٠٢٥ تعرضت جميع المكتبات الجامعية والمراكز الثقافية والمكتبات العامة في العاصمة الخرطوم وعدد من مدن السودان الأخرى إلى النهب والحرق والتدمير بسبب الحرب التي اندلعت بتاريخ ابريل ٢٠٢٤ بين الجيش وقوات الدعم السريع.

* المكتبة الوطنية السودانية

يرجع تاريخ تأسيس المكتبة الوطنية السودانية للعام ١٩٩٩ وهي مؤسسة حديثة في السودان مقارنة مع بقية الدول، وهي بمثابة الخزانة الوطنية لكل التراث السوداني وعطائه الفكري والإبداعي وليكون زخراً للأجيال ينواره جيلاً بعد جيل، ويعيناً لهم في معرفة تراثهم وتاريخهم وبطولاتهم وأمجاده وإنجازاتهم على مختلف الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية.

تتلقى المكتبة الوطنية السودانية تمويلاً حكومياً، ولها دور هام في حياة المجتمع السوداني الثقافية والفكري، باعتبارها المكتبة الأم في السودان، وتتولى المكتبة الوطنية الإشراف على كل المكتبات الولاية والمحلي والمكتبات العامة والجامعية ومكتبات المؤسسات الحكومية، بجانب المكتبات المدرسية، فهذا هو دورها المرسوم لها حسب ما كفله القانون لها. فدور المكتبة الوطنية لا ينحصر فقط في الكتب وأماكن

^{٣٤} Hassan, Falestin (2023).Libraries in Gaza destroyed in Israeli strikes." The Washington Post, 13 Nov 2023. ALA Council, Resolution. 2024

وحياتها يتطلب ان تبني استراتيجيات شاملة تشمل الرقمنة والتوثيق، والتعاون الإقليمي والدولي، وسن تشريعات تضمن سلامه التراث الثقافي أثناء الحروب. كما أن إعادة بناء المكتبات بعد الحروب يمثل خطوة جوهرية في مسيرة استعادة الوحدة الوطنية وتحديد الانتماء

* التائج

- 1- للمكتبات الوطنية دور متعاظم في تأصيل الهوية والمواطنة الرقمية من خلال الحفاظ على معلومات التراث والأرشيف والوصول لهذه المعلومات بشكلها الرقمي وتأصيل الآداب الرقمية متمثلة في العادات والتقاليد القيمة والأخلاق الفاضلة.
- 2- أول ما يتم استهدافه في الحروب هي مؤسسات المعلومات يهدف محو الهوية الثقافية والتاريخية وتحجيم امتداد الحضارات وتراثها وهو خسارة فادحة للتراث وللمعرفة البشرية.
- 3- الهوية والمواطنة الرقمية الأصلية تظل راسخة إلى حد ما في المجتمعات ذات الثقافات المتباينة بالرغم مما تتعرض له البشرية من نزوح وهجرة بسبب الحروب الأهلية والدولية.
- 4- تطبيق طرق وأدوات لتعزيز الهوية الوطنية الرقمية في المكتبات الوطنية يحقق منافع عديدة على المستوى المجتمعي من اهمها تعزيز الجانب الأخلاقي والقيمي في المجتمع.
- 5- ضعف الهوية اللغوية العربية وقلة استعمالها في المنصات وموقع التواصل الاجتماعي واستبدالها بمصطلحات جديدة وبلغات اخرى بسبب ارتباط او اشتراط البرمجيات الخاصة بالألعاب وموقع التواصل الاجتماعي بإجادة تعلم اللغات الاجنبية وخاصة الانجليزية.

لأكثر من عامين ومازالت اثار الحرب باقية فخلفت فجوة ثقافية كما خلقت انخفاض في معدلات اقتناه المواد بسبب التردد والتهجير فنشاهد:-

١- تدمير البنية التحتية للمؤسسات الثقافية.

٢- ضياع الوثائق والكتب التاريخية.

٣- محاولات محو أو استبدال الهوية بالاستعمار الثقافي وتغيير الهوية عبر الخطاب الإعلامي.

* دور المكتبة الوطنية في بناء وتعزيز الهوية الوطنية

١- كمكرا لنقل القيم الوطنية والحفاظ على الذاكرة الوطنية من الاندثار.

٢- إتاحة الإنتاج الثقافي والوطني.

٣- الترويج للغة والثقافة المحلية.

٤- نشر القصص والتجارب الوطنية والبطولية إحياء التراث في ظل الانقسام والتزوح

٥- تنظيم الفعاليات والأنشطة الثقافية التي تحفي بالرموز الوطنية.

* الخاتمة

الهوية الرقمية والمواطنة الرقمية من المفاهيم والمصطلحات التي ظهرت حديثاً، ولها ارتباط بالضوابط الأخلاقية والعادات والأعراف والثقافات المتباينة كما لها ارتباط وثيق بالاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، فالمكتبات الوطنية أحد مؤسسات المعلومات التي تحافظ على تعزيز الهوية الوطنية، خصوصاً في أوقات الحروب الأهلية والدولية التي تتحسن فيها قدرة الأمم على التمسك بجذورها وبناء مستقبلها بسبب الهجرة والتزوح. ولتعزيز مكانة المكتبات الوطنية

٦- في الميزانية المالية الالزامية للنهوض بالمكتبة الوطنية السودانية، واقامة مبنى مخصص بالمكتبة الوطنية وإنشاء المكتبات الرقمية واستخدام تكنولوجيا المعلومات وتفعيل الفعاليات الثقافية التي تسهم في نشر الثقافة والتراث وكل مل يبرز الهوية الوطنية.

* المراجع

أولاً- المراجع العربية

إبراهيم، محمد (٢٠٢٠). المكتبة الوطنية: ذاكرة وخزانة السودان تُعاني الإهمال وتنطع لإلماش. مدينة نيوز.

متأخر

على <https://madanianews.com/?p=2950>

أبو الوفاء، إبراهيم(2024). الدور المستقبلي المنوط بالمكتبة الوطنية الفلسطينية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني، ورقة قدمت في المؤتمر ٣٥ للاتحاد العربي للمكتبات بعنوان المكتبات ومؤسسات الأرشيف العربية ودورها في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية: مسقط، نوفمبر ٢٠٢٤
الحاداد، رانيا إسماعيل؛ غانم، فادي يحيى (٢٠٢٤). دور مكتبة الأسد الوطنية في تعزيز الهوية الرقمية للتراث الثقافي الوثائقي المؤتمر الخامس والثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات " لمكتبات ومؤسسات الأرشيف العربية ودورها في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية": مسقط.

الدمداش، أشرف (٢٠١٤). معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية، المؤتمر الدولي السادس لضمان جودة التعليم، أنمط التعليم ومعايير الرقابة على الجودة فيه. مسقط:

٦- كثرة انتهاك الخصوصية في العالم الرقمي متعدد الهويات، فاحتللت القيم والثقافات، وتنتهك فيه الخصوصية، وظهرت حقوق وواجبات جديدة تختلف عن المفهوم التقليدي.

* التوصيات

١- أن تضع المكتبات الوطنية ضمن خططها التشغيلية عقد حلقات علمية وثقافية ومحاضرات إثرائية وتراثية لترسيخ المبادئ والصفات الأخلاقية الفاضلة.

٢- رقمنة مصادر المعلومات التي مازلت في شكل تقليدي والحفظ عليها مما يؤدي إلى تناقلها وتعزيز الوصول إليها في شكلها الرقمي وتعزيز الهوية والمواطنة الرقمية والاستفادة من التجارب السابقة.

٣- وضع مقررات تعليمية تُدرس على مستوى المدارس والمعاهد والجامعات تتضمن قيم المواطنة الرقمية وتناول إيجابيات التبادل الثقافي وإظهار الهوية الثقافية والحضارية التي تميز بها الشعوب عن بعضها

٤- تطوير وسائل عمل المكتبة الوطنية مع افراد المجتمع رقمياً، ومساعدتهم على تنمية إدراكيهم وتعزيز الوعي اللغوي مستصحباً في ذلك القيم الدينية والاعتزاز باللغة الأصل والعمل على تطويرها.

٥- على المكتبات الوطنية تعزيز اخلاقيات المواطنة الرقمية عند الافراد بالورش والندوات، وذلك لتحسينهم من الناحية السلوكية والأخلاقية والوطنية وتسليحهم ووقايتهم لمواجهة سلبيات العالم الرقمي في كافة المجالات الترفيه او التعليم او المعاملات الأخرى

جون حوزيف (٢٠٠٧). اللغة والهوية، ترجمة عبد النور الخرافي، عالم المعرفة، العدد ٣٤٢، أغسطس ٢٠٠٧

حجازي، مصطفى (٢٠٢١). الشباب والهوية واللغة في العصر الرقمي. متاح على www.alarabia.net

حسن، حسن النور. حسن، حسن النور. دور المكتبات الوطنية في بناء مجتمع المعرفة: دراسة حالة المكتبة الوطنية لجمهورية السودان. رسالة دكتوراه. – الأردن. ص ١٦٢-١٦١

خليفة، شعبان عبد العزيز (٢٠١١). بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراسك المعلومات: دراسة في الاسس النظرية والتطبيقات العلمية. – مكتبة المتنبي.

عثمان، صلاح (٢٠٢٠). المواطنة الرقمية وازمة الهوية. – المركز العربي للبحوث والدراسات. متاح على www.acrseg.org

قاسم، حشمت (٢٠٠٥). الاتصال العلمي في البيئة الإلكترونية. – القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

طوالبه، هادي (٢٠١٧). المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية: دراسة تحليلية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. مجلد ١٣، عدد ٣.

كمال الدين، يحيى؛ صقر، ولاء (٢٠٢١). وسائط الجامعات لتنمية الهوية الوطنية: دراسة مقارنة في مصر وفرنسا واليابان. – مجلة كلية التربية جامعة عين شمس. القاهرة. العدد ٤٥، ج ١.

نابي، على (٢٠١٤). الهوية الوطنية: واقع تكنولوجى وشكل جديد لحضور الفرد المعاصر. – مجلة متون. –

السعيد، سلوى احمد (٢٠٢١). دور المكتبات الجامعية في تعزيز المواطنة الرقمية في ضوء التشريعات العربية لأمن المعلومات: المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة نموذجاً. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. مجلد ٨ ع ٤ (اكتوبر – ديسمبر ٢٠٢١).

الشريف، إيمان فايز (٢٠٢٣). المواطنة الرقمية: دراسة تحليلية للمفهوم. المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد ٤٦، متاح على <https://www.ajrsp.com/vol/issue> 46

الصياغ، عماد عبد الوهاب. المكتبات الوطنية والعامة ودورها في ارساء النظم العربية للمعلومات. الندوة العربية السادسة للمعلومات – تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ومؤسسة التميمى للبحث العلمي والمعلومات ومركز التوثيق القومى ١٩٩٦،

العلي، خالد (٢٠٢٤). الهوية الوطنية القطرية. – الدوحة: وزارة الثقافة.

القططاني، أمل (٢٠١٨). مدى تضمين قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. مجلد ٢٦. العدد الأول

المدادحة، احمد نافع (٢٠١٣). المكتبات الوطنية ودورها في خدمة القراء. مكتبة المجتمع العربي.

المصباحي، فاضل (٢٠٢٢). دور القيم الأخلاقية في تعزيز الهوية الوطنية: دراسة استقرائية وصفية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية: اسوان. ع ٦.

- الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة. — مج ٨، ع ٤.
- ثانياً- المراجع الأجنبية
- Hassan, Falestin (2023). Libraries in Gaza destroyed in Israeli strikes. The Washington Post, 13 Nov 2023. ALA Council, Resolution. 2024
- Jeppie, Shamil ; Diagne, Souleymane Bachir (eds.). The Meanings of Timbuktu. HSRC Press. UNESCO Reports (2013–2015)available at <https://en.unesco.org/protecting-heritage-timbuktu>
- Kaharevic, Ahmed; Iacobaeus, Helena; Gustafsson, Mariana (2025). Digital Citizenship in the Institution Swedish Public Libraries: A Discursive Approach. _ Proceedings of the 58th Hawaii International Conference on System Sciences. available at <https://hdl.handle.net/10125/109115>
- Nicholson, Shawn (2003). The Destruction of Iraq's Cultural Heritage: A Tragedy in the Fog of War. The American Historical Association. Available at https://humanityinaction.org/knowledge_detail/the-destruction-of-sarajevo-s-national-and-university-library
- Al-Azm, Amr(2015).Heritage under Siege in Syria.” Near Eastern Archaeology, Vol. 78, No 3.
- AL-Hamdani, Abdulrahman (2017). Yemen’s Cultural Heritage Crisis. International Journal of Cultural Property, Vol.24(4)
- Bailey, Martin (2015). Baghdad’s College of Fine Arts Library Destroyed. Smithsonian Magazine. available at <https://www.smithsonianmag.com/smart-news/after-us-invasion-art-libraries-baghdad-were-left-ruins-180957066/>
- Beaumont, Peter (2015) Isis burns library in Mosul, leaving Iraqis ‘detonated by cowardice .The Guardian. available at <https://en.unesco.org/protecting-heritage-timbuktu>
- Culatta, Richard. Digital Citizenship. (17 Oct. 2018). Available at www.iste.org
- Donia, Robert J(2017). The Destruction of Sarajevo’s National and University Library. In: Cultural Heritage and Mass Atrocities, Humanity in Action.available at

<https://www.historians.org/research-and-publications/perspectives-on-history/may-2003/the-destruction-of-iraqs-cultural-heritage>

Priddle, Charlotte (2007). National Identity and the Digital Library: A Study of the British Library and the Llyfrgell Genedlaethol Cymru: Libri – International Journal of Libraries and Information Service .Volume 54, Issue 3 December 4, 2007
UNESCO. Heritage and Cultural Property in Libya. UNESCO Report, 2015

UNESCO. Ukraine: Damaged cultural sites verified. UNESCO Observatory of Cultural Heritage, 2025, available at <https://www.unesco.org/en/ukraine-war/damaged-cultural-sites>